الصراع على سورية والأبعاد الجيوسياسية

الخلفيات التي سبقت الحرب والأدوات المستخدمة والإستراتيجيات الأميركية

| سوسن صيداوي

«سورية تقع في قلب كل التحديات، دولة صغيرة ولكنها محورية وفاعلة وإستراتيجية في تحديد هوية المستقبل»، هذه الجملة جاءت في كلمة مدير دار الرضا للنشر الدكتور هاني الخوري في كتاب «الصراع على سورية والأبعاد الجيوسياسية... الخفايا- الأدوات- الاتجاهات السياسية»، لمؤلفه عبد الله أحمد، عبد الله أحمد يكشف فيه مشاريع وأفكار مراكز الأبحاث العاملة على تعزيز الصراع في سورية، في مشهدية مؤطرة صحيحاً، وبعيداً عن العواطف والتجاوزات مع الدخول في تفاصيل الأزمة السورية التي أصبحت حلولها تحصيل حاصل للإرادة الدولية، وراصداً بتحليلاته العميقة التحديات الجيوسياسية بخبرة وحيادية، مقدماً مرجعاً فكرياً لكل سوري وطني مهما كان انتماؤه أو موقفه السياسي أو رؤيته للأزمة السورية. كتاب «الصراع على سورية والأبعاد الجيوسياسية» من القطع الوسط يجمع في صفحاته المئتين -تقريباً- مقدمة، بداية، وثلاثة فصول.

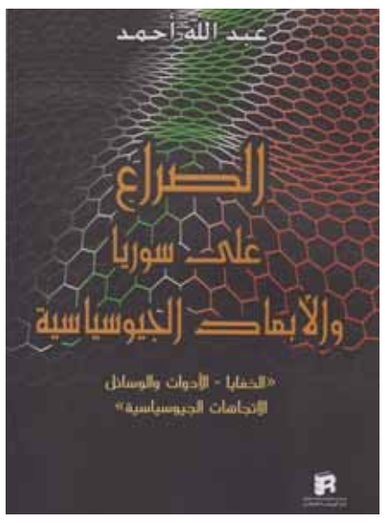

في المقدمة

يلقي الكتاب الضوء على دور الدول الإقليمية وبالأخص الدور الهدّام لتركيا، والدول الكبرى في الحرب على سورية، والتغيرات الجيوسياسية الناتجة عن صمود الدولة السورية، والذي أسس للتدخل الروسي في أيلول ٢٠١٥ إلى جانب الحكومة السورية في محاربة الإرهاب المدعوم أميركياً، وضمن تسلسل من الأحداث اختار المؤلف عبد الله أحمد بدايتها من نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن الماضي، حيث كانت الولايات المتحدة الأميركية تخطط لمشروع الشرق الأوسط الكبير منذ بداية عام١٩٩٠، من أجل الهيمنة على المنطقة والعالم، ويتابع المؤلف التسلسل مع الأحداث متوقفاً عند كل حدث زلزل الدول العربية عبر ربيع عربي يفترض تسميته بالخريف، بدءاً من الغزو العسكري للعراق في عدوان أقدمت عليه كل من بريطانيا وأميركا، بعد قرار أميركي لتغيير الواقع الجيوسياسي العالمي لتأسيس واقع جديد في ٢٠ آذار عام ٢٠٠٣، كالواقع الذي تم ترسيخه مع نهاية الحرب العالمية الثانية والانتصار على النازية عام ١٩٤٥.

في البداية

ما نشهده في سورية الآن أعنف وأخطر مما خُطط له، فلهذه الحرب المركبة أهداف أبعد من سورية، والحقبة الحالية تشير إلى أننا أمام تحولات مفصلية قد تؤدي إلى تغيّر شكل وموازين القوى العالمية، إلا أنه -والكلام للمؤلف- ليس من الواضح بعد الأبعاد الحقيقية لتلك التغيرات المتوقعة أو الاستنتاجات، لأن ذلك يعتمد إلى حدّ بعيد على أداء القوى الفاعلة وعلى التموضوعات الإقليمية والدولية لمصلحة هذه القوى أو تلك.

الأزمة السورية قد فتحت الباب للمواجهة الإستراتيجية بين القوى العظمى والإقليمية، وما زال الصراع مستمراً، وتعكس تعقيدات الوصول إلى تسوية سياسية حدّة هذا الصراع، حيث أخفق مسار جنيف وتعثر مسار أستانة، رغم نجاح المرحلة الأولى من اتفاقيات خفض التصعيد، وذلك بسبب عرقلة الولايات المتحدة للحل السياسي.

في الفصل الأول

من بين العناوين التي تضمنها هذا الفصل نقف عند عنوان: «سورية في عين العاصفة»، وفيه بين المؤلف كيف فوجئت أجهزة الاستخبارات الغربية بأن يصطدم مشروعها في سورية بتحديات وأحداث ترتد عليها وتغيّر مسار الأحداث في الشرق والعالم مُحدثة انقلاباً جيوإستراتيجياً، وفي السرد يوضح عبد الله أحمد كيف بدأت الأحداث في سورية لتبدو امتداداً طبيعياً لأحداث الربيع العربي وتوق الشعوب العربية إلى الديمقراطية والعدالة ورفض الديكتاتورية، كما تجدر الإشارة إلى أنه ذُكر أيضاً مشروع المدعوة «Dona» (دونتيلا دونا)، حيث قامت بدراسة للدراما السورية في السنوات السابقة للأزمة السورية واخترقت الفنانين ووزارة الإعلام، بحجة هذه الدراسة وكان التركيز على بعض المسلسلات ومن أهمها (باب الحارة) الذي أصبحت الأجزاء الأخيرة منه سيناريوهات لما سوف يحدث في المستقبل.

لم تنجح الخطة الأميركية في سورية كما حدث في تونس ومصر وليبيا، ما دفع الولايات المتحدة وحلفاءها للانتقال إلى استخدام المجموعات المسلحة الإرهابية، مثل داعش والنصرة وأحرار الشام وجيش الإسلام وغيرها من التنظيمات.

في الفصل الثاني

تم استهداف سورية وإيران ضمن المشروع الأميركي، إلا أن المشروع كان يشمل العمل على عدة جبهات منها الشرق الأوسط وأفغانستان، وفي آسيا الوسطى «قلب أوراسيا» كانت الخطوة الأولى هي الهيمنة على قرغيزستان ومن ثم التمدد في دول آسيا الوسطى وتقويض أي إمكانية للنفوذ الصيني والروسي في تلك المنطقة، وأشار المؤلف في هذا الفصل إلى الأدوات المستخدمة في الحرب على سورية، حيث اعتمدت الولايات المتحدة مجموعة من الوسائل الناعمة «المنظمات غير الحكومية والتمويل والعمليات السرية»، إضافة إلى القوة الذكية والصلبة من أجل تنفيذ هذا المشروع. ومن الأدوات تحالف التيارات الإسلامية الراديكالية واليمين المسيحي الغربي، كما توقف عند الدور السعودي القطري، مع الوقوف عند حزب العدالة والتنمية والدور التركي في الحرب، إضافة إلى الكثير مما تضمنه الفصل.

الفصل الثالث

في هذا الفصل وتحت عنوان: «الولايات المتحدة والحد من التداعيات» تم التركيز على الأبعاد الجيوسياسية للحرب ولمشروع الشرق الأوسط الكبير في المنطقة، وفي آسيا الوسطى حالة قرغيزستان وأوكرانيا» وأسباب استهداف سورية، إضافة إلى الأبعاد الجيوسياسية والتحديات المستقبلية، في رؤية شاملة لمستقبل سورية. ويضيف الباحث عبد الله أحمد: إن منظومة العالم الخفي خلف الحروب والويلات التي تصيب العالم، وما الحرب على سورية وأوكرانيا والعراق إلا تجليات لحقيقة محاولة السيطرة على العالم وثرواته. كما أن انتصار الجيش العربي السوري في حمص والقلمون أدى إلى انهيار مشروع التقسيم في سورية وانهيار أدواته في مصر «مرسي وتنظيم الإخوان»، متابعاً: إن أصحاب مشروع الشرق الأوسط الجديد لم يقروا بالهزيمة، وتجلى ذلك عبر الإيعاز إلى داعش الإرهابي بالتحرك في سورية والعراق بشكل عنيف، وقد عبّر وزير خارجية أميركا الأسبق هنري كيسنجر صراحة في ١٣ أيار ٢٠١٣ بأن تقسيم سورية ما زال هو الهدف، «تقسيم سورية هو أفضل نتيجة ممكنة، وقد مولت واشنطن التكفيريين والإرهابيين في سورية بالسلاح والتدريب والمال، وبنت التحالفات والخطط ومارست إضافة إلى ذلك الحرب الإعلامية والاقتصادية والسياسية وحرب السايبر على سورية».

وأخيراً نختم هنا بكلام المؤلف: «الولايات المتحدة تبذل الجهود من خلال شن العدوان في ثلاث حملات متعددة الأوجه. إنها تستهدف روسيا وإيران والصين من خلال زعزعة الاستقرار في أوكرانيا وسورية، وجنوب وشرق بحر الصين أي الحروب بالوكالة للولايات المتحدة ضد سورية والصين».

القصّاص الشعبي.. صورة للحياة الثقافية والإعلامية في زمانه

| منير كيال

القصّاص الشعبي المعروف باسم الحكواتي، كان له شأن بحياتنا الثقافية، يوم لم تكن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، معروفة لدى الأجيال التي سبقتنا.

كان الحكواتي، يروي لجمهوره القصص والسِّير الشعبية لما كانت تتضمّنه من الوقائع المبهرة والأحداث الشائقة المحببة إلى النفوس، ومن تلك القصص نشير إلى قصة علي الزيبق المصري ودليلة المحتالة فضلاً عن قصص ألف ليلة وليلة.

ولما كانت الجوانب الملحمية والأسطورية، تمثل جانباً من جوانب الثقافة الشعبية فقد آثرت متابعة القصص التي تتحدث عن الشجاعة والإقدام، ومن ذلك سيرة عنترة العبسي والظاهر بيبرس والملك سيف بن ذي يزن، إضافة إلى قصة أو سيرة الزير سالم.

والمتتبع لهذه السير لا بد وأن يلحظ ذلك الدور الذي لعبته بالوجدان الشعبي، يوم كانت وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة مقصورة على قلّة من سواد الشعب، وكان من الناس من يبحث بالسراج والفتيل عن إنسان يقرأ له رسالة وردته.

وقد نشط القصّاص الشعبي في صدر الإسلام والعصر الأموي، بما كان يُصوّر للناس من صور المغازي والفتوحات، فيحكيها لهم بأبدع حلة وأروع الصور، ما كان يتوافق مع الحياة العامة من أخلاق حميدة وفضائل، وقد كان مركز عمل هذا القصّاص الشعبي في تلك الحقبة، صحن المسجد أو الجامع عقب كل صلاة، ولما كثُرت الأقاويل عن ذلك، أصبح القصّاص الشعبي (الحكواتي) يمارس نشاطه بالساحات العامة، وبالأماكن التي يجتمع بها الناس، للاستماع إلى ما يرويه القصّاص الشعبي من أخبار الأبطال والفاتحين، فضلاً عن نوادر السلف وذلك زاد اهتمام الناس بما يقوله القصّاص الشعبي، ومن إقبالهم للاستماع إليه، لما كان عليه هذا القصاص من رواية لتصوير الحدث وشخوصه حتى لكأنه يحاكي بروايته للحدث من يتحدث عنهم وكأنه منهم.

كنت ترى هذا القصاص، إذا حاكى الفأفأة، كأنه جمع كل فأفأة في الأرض على لسان واحد، وإذا حاكى الأعمى، فإنه يصوّره بصور ينشئها بوجهه وعينيه وتقاطيع ذلك وحركاته حتى لكأنه جمع العميان بأعمى واحد، وخلال ذلك يقوم بالحركات الموقوتة والمؤثرات الصوتية اللازمة لخلق الجو المناسب لذلك التصوير للأعمى، وذلك كله من أجل أن يضمن تحسس المتلقي باقتناع تام.

فإن القصّاص الشعبي بذلك الحين ينقل بصوته مواقف الوعيد والزجر والغضب، ومن ثم يحكي مشاعر القبول بل النصر والغزل.

والقصّاص الشعبي والحال هذه حافظة شعبية للسِّير التي يقصها أو يرويها للناس، الأمر الذي جعله مهندساً لعواطف مستمعيه وفق مقتضيات أحداث السيرة، ومصائر أبطالها بل شخوصها، فهو في ذلك يبث مكارم الأخلاق والسمات العربية في جمهوره، من محبّة وكرم، وحميّة ومروءة، وحفظ للذمم ورعاية للجار، وهو ينسب هذه القيم لأبطال السيرة الذين يحالفهم الحظ على مناوئيهم الذين يتصفون بالكذب والبخل والخيانة والغدر والخديعة وغير ذلك من المفاسد التي يتّصف بها الأشرار، ويحرص الناس على النّأي منها ويستقبحون أي سلوك من هذا القبيل، وكان الجمهور يسمع ذلك، ويتفاعل مع الحكواتي بالتصفيق تارة، وعبارات الإطراء تارة أخرى، ومن ثم يتعاطف هذا الجمهور مع أبطال السيرة حتى لكأنهم يعيشون مصائر أبطال السيرة.

فقد كان لكل حكواتي رواده، فترى الواحد منهم ينتقل من حي بالمدينة إلى الحي الآخر الذي يعمل به الحكواتي، على ما في ذلك من عناء هرّ أو قرّ. لأن هذا الجمهور يتوافق مع ذلك القصّاص الشعبي (الحكواتي)، ويرى فيه البراعة وسرعة البديهة في إلقائه وصدق تعبيره، وخاصة تصعيد حبكة الأحداث وحلها مع تطلعاتهم ومزاجهم، وكنت ترى الجمهور في جلوسه للاستماع إلى القصّاص الشعبي ينقسم إلى فئة تؤيد وفئة تعارض ما يذهب إليه الحكواتي، ومن ثم فقد كان الحكواتي أو القصّاص الشعبي يستغل هذه الظاهرة، فيعمد إلى تصعيد الأحداث من باب التشويق، ويوقف ما يرويه لجمهوره ويؤجله إلى اليوم التالي وذلك يكون فيه البطل بموقف حرج، الأمر الذي يثير أنصار البطل طالبين متابعة الرواية لإنقاذ البطل مما هو فيه.

وقد كان من المألوف، أن يكون الحكواتي في مقهى واحد من مقاهي الحي بمدينة دمشق، لكن ذلك تغيّر ولم يعد يوجد حكواتي إلا بأماكن محددة، من أشهر هذه الأماكن مقهى النوفرة ومقهى آخر بمنطقة الجسر الأبيض.

فضلاً عن ذلك فقد كان الحكواتي أو القصّاص الشعبي معروفاً بالبلاد العربية، وأخذ بكل من هذه البلاد صورة متشابهة مع اختلافات بسيطة.

وكان الحكواتي كما شاهدته في مطلع العقد السادس من القرن العشرين بمقهى في مدينة اللاذقية بالقرب من ساحة الشيخ ضاهر يتجول بين الحضور وهو يروي السيرة التي يقدمها، وبيده خيزرانة يلوّح بها إلى هنا وهناك، وهو يجول بين الحضور، ويروي لهم السيرة، فتراه وهو في ذلك يضرب بالخيزرانة على هذه الطاولة أو تلك وقد جلس عليها الرواد من المستمعين إلى الحكواتي.

أما في مدينة دمشق، فقد كان مكان الحكواتي بصدر المقهى وهو على سدة عالية مجللة بالسجاد وبأصص زريعة الصالون، وهو في ذلك يقصّ على جمهوره السيرة التي يقدمها، وكان من أحب هذه السير إلى الجمهور سيرة عنترة بن شداد، وسيرة الملك سيف بن ذي يزن، وكذلك سيرة الزير سالم.

برجك اليوم ١٠/٢٧

نجلاء قباني

اضبط انفعالاتك واهتم بمسيرتك وتجنب ارتكاب بعض الهفوات الصغيرة ولا تغضب من محاولات العرقلة حولك وأنصحك بالحذر من علاقاتك المتوترة وخاصة مع الشريك.

التزم بأهدافك وكثّف جهودك وتغلب على مزاجك الرديء واسع باتجاه الضروري فاليوم للعمل أو للضغط، وهو يحتاج إلى لطفك وجهدك لإنهاء كل ما هو ضروري وما هو مطلوب.

تمتلك إرادة للتواصل مجدداً مع المحيطين من حولك سواء أكان عملياً أم شخصياً، فاليوم لتحسن أمورك العملية وليلمع نجمك في محيطك العملي والشخصي وكل ما حولك يخدم أمانيك.

حاول أن تنهي أمورك لأنك قد تصطدم بمشاكل تعوق تفكيرك ومساعيك، فالأمور العائلية ستشغلك عن المواضيع العاطفية إن لم أقل إنها قد تتداخل.

سيبدأ يومك بتفاهم مع المحيط سببه اعتذار من تحب منك وقد تبادر أنت لتعتذر ممن أخطأت في حقهم أو في مهمة تنجزها وقد تحصل فيها على ما يفرح قلبك ويغير حياتك إلى الأفضل.

ستكثر موجات الصرف المفاجئ أو التفريط المفاجئ من دون أسباب ما يسبب ندماً، وقد يجعلك تثق في من حولك مادياً لتكتشف خطأك لذلك يجب التحذير من تصديق الوعود.

تتسلط عليك الأضواء فتشرق بعزيمة واحرص على إثبات قدراتك فاليوم للحيوية، فاحتفظ بهدوئك لأن سحرك هو الذي يفتح لك أبواب النجاح فلا تتردد في قراراتك.

خطوات انسحابية تقوم بها حتى لو كانت عن طريق العزلة وكأن طاقتك قد سحبت منك، وقلبك يدلك على الحقيقة فأنت تشعر بمن يسيء لك ولكن تتضايق أكثر من ابتسامة في وجهه كأنه مثال للبراءة.

تحركات جيدة لترتب أمورك على الصعيد العائلي والعاطفي وقد تجتمع في مناسبة سعيدة مع أشخاص أنت تحبهم وافتقدتهم في الأيام السابقة عائلياً وعاطفياً.. تصالحهم.. أو تغفر لهم.

انتبه قليلاً إلى أمورك فقد تشعر أنك مهتز وأن فاعليتك وتأثيرك قليلان على المحيط، وعلى كل أنت متسرع قليلاً في الردود على أقوال وأخبار تسمعها أو محطات قد تعاني منها من بعض التعب.

الظروف ستكون مساعدة لتقديم الاعتذار أو التراجع عن قرارات سابقة، وقد تكتشف أن الشريك محق في بعض الأمور وبإمكانك الوصول إلى نقاط الاختلاف.

تستقطب الناس ليمنحوك الحب والتشجيع والمساعدات لتحسن وضعك العاطفي والأسري، فابحث عن مساعدات ممن حولك واستفد من زيارات لطيفة أو علاقات جيدة ممن يستطيع أن يساعدك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – ممثل سوري.
٢ – مستقبلي – غيوم (م).
٣ – سقاية – العودة – نعم بالأجنبية (م).
٤ – للمساحة – سفن حربية – ظهر.
٥ – خاصتهم – ربطه – فاه (م).
٦ – نجيع – جمال وتألق.
٧ – يؤكد (م) – من الأقارب (م) – ربط – بحر.
٨ – وعلم الخمر – سحب – زمني.
٩ – هرب – والدة – حجر كريم (م).
١٠ – توضع في المعصم (م) – يمتد.
١١ – رتبة عسكرية (م) – جِمال – يمحل (م).
١٢ – مدينة في ريف دمشق (م) – نصف أموت – نصف علام.

عمودي:

١ – ممثل عربي عالمي – متشابهان.
٢ – رؤية.
٣ – للنداء (م) – طويل – أعترف (م).
٤ – وهم – علم مذكر (م).
٥ – شهر ميلادي – اسم موصول.
٦ – هارب (م) – متشابهان – عم.
٧ – ندمرها – أعناق.
٨ – طقس (م) – نافية.
٩ – من الأجزاء – أصدقائي.
١٠ – نصف ياسر – أعطى (م) – نلبسه في الشتاء.
١١ – ممثل سوري – ألم.
١٢ – ممثل مصري – مساء.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١											■	
٢						■		■				
٣			■								■	
٤			■						■			
٥				■					■			
٦	■					■	■	■				
٧			■				■					
٨	■				■			■				
٩			■				■				■	■
١٠	■	■						■				
١١					■				■			
١٢							■			■		

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ع	ز	ت	ا	ل	ع	ل	ا	ي	ل	ي	■
٢	ا	و	■	ر	■	ب	ا	ق	ي	■	ر	ي
٣	م	ر	ح	ج	ب	ر	■	ر	ي	ا	ح	■
٤	ر	■	ل	■	ر	■	ا	■	ي	ع	ب	ر
٥	ف	ر	ي	د	ش	و	ق	ي	■	و	■	ي
٦	هـ	■	ب	ب	■	ل	و	■	ع	ا	ل	م
٧	د	م	■	■	ب	ع	ل	ي	■	ن	ل	ح
٨	■	ع	ر	ي	ف	■	■	س	س	■	ل	ن
٩	ا	ر	ب	د	■	م	■	هـ	ح	م	ل	ا
١٠	■	ف	ي	■	ل	ا	و	م	ا	■	ل	■
١١	م	هـ	■	ل	ي	ل	■	■	ب	■	ل	ف
١٢	م	■	ا	م	ل	ي	■	ل	هـ	م	■	ا

كلمة السر

أ	ق	ل	ب	ي	و	ل	م	أ	ك	ن	ا
ع	م	ن	ج	د	ي	د	أ	س	ي	ر	ل
ل	س	ت	غ	و	ص	ا	ن	م	ي	أ	ر
م	م	م	ز	ق	أ	ي	أ	س	أ	س	م
أ	ا	ل	ذ	ي	و	ط	ن	ي	ة	ي	ا
ن	ب	س	ج	ا	ئ	ر	م	ن	ل	ر	د
ك	ل	ا	ت	ع	ر	ف	و	هـ	م	ي	ي
ف	ي	ا	ل	د	ر	و	ب	ح	ز	ن	ي
ف	ي	ا	ل	م	د	ى	و	ح	ي	د	أ
ا	د	هـ	د	و	د	ح	ي	ف	ي	و	س
س	ت	ن	ع	ش	ي	ن	ف	أ	ع	ل	م
ل	م	أ	ك	ن	أ	ن	ع	ي	ن	ي	ك

كلمة السر من ٩ أحرف: فنان سوري.

(لم أكن أعلم أنك ستنعشين قلبي الرمادي من جديد... ولم أكن أعلم أن عينيك ستغوصان في المدى الذي أسير في حدوده ممزقاً وحيداً.. أسير في الدروب بسجائر وطنية لا تعرف يأساً من حزني وهمّي..).

SUDOKU

4	7	6			9		2	
8						9	4	6
	1			6		8		3
5	6			3				8
		1				5		
7				5			3	9
1		8		2			9	
6	4	7						1
	2		4			6	8	7

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

4	8	7	2	3	9	5	1	6
3	5	1	6	8	7	4	2	9
2	6	9	1	5	4	8	3	7
6	4	8	3	7	2	9	5	1
9	1	2	8	4	5	7	6	3
5	7	3	9	1	6	2	4	8
8	9	6	5	2	3	1	7	4
1	2	4	7	6	8	3	9	5
7	3	5	4	9	1	6	8	2

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٧/٣١°	١٧/٣٤°
حمص	١٧/٢٩°	١٨/٣٣°
حلب	١٧/٢٩°	١٩/٣٢°
اللاذقية	١٧/٢٨°	١٧/٢٩°
السويداء	١٦/٢٧°	١٧/٣١°
الحسكة	١٧/٣٠°	١٩/٣٣°

من هو؟

فنان سوري راحل: إذا جمعت الأحرف.

٦ + ٥: خاصتك
٧ + ٨ + ١: قواعد
٤ + ٣ + ٢: انحناء

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: ناجي العلي